

قصص تشبهنا

قصص واقعية... تجاربنا... دروسنا... وأمل لكل قلب يبحث عن النور

بقلم اسراء قاسم

جميع الحقوق محفوظة @2025

وأي طباعة أو استغلال لها لأغراض تجارية بعد تعدي على حقوق الملكية الفكرية للمؤلف..

المحتوى

الفصل الاول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع الفصل الرابع

الفصل الخامس

التحدي الفصل السادس

حين سرقتني الدنيا الفصل السابع

حين يكون الصمت ابلغ من الكلام الثامن

معنى السعاده الفصل التاسع

الفصل العاشر

المقدمه

في هذا الكتاب ستجدون قصصًا بسيطة وواقعية، لكنها عميقة المعنى، قصصًا يمكن لكل واحد منا أن يرى فيها جزءًا من حياته، أو يلمس فيها مشاعره وتجارب الآخرين.

قصص تشبهنا، لأنها تحكي عن الحزن والفرح، الصبر والفرج، الظلم والعدل، الجهل والعلم، السعي وراء الرزق، وكتم الحزن في القلب... كل هذه المواقف جزء من رحلتنا الإنسانية اليومية.

كل قصة في هذا الكتاب تحمل رسالة أمل وتأملًا صادقًا، لتذكّرنا أن الحياة مليئة بالتجارب التي تصنع منا أشخاصًا أقوى وأكثر وعيًا، وأن لكل محنة نهاية، ولكل صبر فرج، ولكل جهد جزاء.

قد لا نرى الحكمة في كل لحظة، لكن كل موقف يمر بنا يحمل درسًا وفرصة للنمو."

الفصل الاول

أن مع العسر يسرا

شابٌ فقدَ كلَّ شيءٍ فجأة؛ وظيفتَه، ومدّخراتِه، وتراكمت عليه الديونُ الكثيرة. عاشَ شِدّةً وضيقًا

شديدًا، حتى كادَ اليأسُ يسيطرُ على قلبه. لم يجدْ من يلجأُ إليه إلا الله، فبدأ يدعو بصدقٍ ويصبرُ

على محنته، مذكّرًا نفسَه بما جاء في القرآن الكريم.

تذكّر قصةً النبي يعقوب عليه السلام، الذي صبرَ أربعين سنةً على فقدِ يوسف عليه السلام، كان

يبكي في الخفاء ويشعرُ بالضيق العميق، لكنه لم يفقدِ الأملَ أبدًا. ثم جاءَ فرجُ اللهِ فجأة، فعادَ

يوسفُ إليه، وكانت لحظةَ الفرحِ والراحةِ الكبرى بعدَ طولِ صبرٍ وانتظار.

"فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" (الشرح: 6)

ظلَّ الشابُّ صابرًا على شدّتِه، يُكثِرُ من الدعاءِ في الليل، ويُداوِمُ على الاستغفار، حتى جاءت لحظةٌ غير

متوقَّعة؛ عُرض عليه عملٌ جديدٌ يوافقُ خبرتَه، وفي الوقتِ نفسه حصل على دعمٍ من شخصٍ لم يكن يعرفه.

فتحسَّنت أحوالُه سريعًا، ورزقه الله مالًا وفرصًا من حيثُ لا يحتسب، متذكّرًا قوله نعالى:

من يتق للَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ" (الطلاق: 2-3)

أحيانًا يشتد البلاء حتى نظن أن الأبواب كلها أُغلقت، لكنّ الله يفتح لنا بابًا من حيث لا نحتسب. الشدّة ليست علامة على الهلاك، بل طريق يُمهّد للفرج. كما صبر يعقوب عليه السلام حتى جاءه يوسف، فإن الدعاء والاستغفار والصبر مفاتيح تفتح الأبواب المغلقة.

تذكّر دائمًا أن بعد كلّ ضيق يُسر، وبعد كلّ ظلمة نور، فقط تمسّك بالأمل ولا تترك الدعاء، فالله لا ينسى من طرق بابه.

الأحزان تُعلّمنا الصبر، والانتظار يُثمر فرحًا لا يُقدّر بثمن.

لا تيأس إذا ضاقت بك الدنيا، فالله معك، ومع كل عسر يأت يسر، ورزقك يأتي حين لا تتوقع.

الفصل الثاني

المصلحه

كان "علي" شابًا طموحًا، يسعى بكل جهده للحصول على وظيفة الأحلام التي ظل ينتظرها سنوات.

قدّم أوراقه، اجتاز المقابلة، وكان واثقًا أن القبول قريب. لكنه تفاجأ بالرفض دون سبب وإضح.

حزن كثيرًا، شعر أن الأبواب كلها أُغلقت، وبدأ يتساءل: "لماذا يا الله؟ لقد اجتهدت ودعوت، فلماذا لم تُكتب لي؟"

مرت الشهور، وبدأ يبحث عن أي عمل آخر، وفي أثناء ذلك سمع خبراً أن الشركة التي كان يحلم بالعمل فيها أفلست وسرّحت جميع الموظفين! جلس يومها في صمتٍ طويل، وعيناه ممتلئتان بالعَبرة، وقال لنفسه:

"لو كنت قُبلت، لكانت حياتي الآن مهددة مثلهم... كم أنا غافل عن رحمة الله!"

تأمل علي في ما حدث، فشعر أن التأخير لم يكن حرماناً، بل حماية. لم يعد يطلب من الله أن يعطيه ما يريد، بل صار يدعو قائلاً: ربي اختار لي ، ولا تخيرني، فإني لا أعلم وأنت تعلم."

وبعد أشهر، فُتحت له أبواب رزقٍ لم يتوقعها، في عملٍ أفضل، وبيئةٍ أكرم، وراحةٍ لم يجدها من قبل.

عندها فهم أن الله لا يؤخر شيئاً إلا ليبدلك بما هو خير لك، ولو علمت الغيب لاخترت ما اختاره الله لك.

احيانًا يمنع الله عنك شيئًا تتمناه بشدة، لا لأنه لا يحبك، بل لأنه يعلم أن فيه ضررك.

ثق أن تأخير الرزق رزقٌ بحد ذاته، وأن المنع من الله منحة مخفية لا يدركها القلب إلا بعد حين.

الفصل الثالث

الظالم والمظلوم

في أحد الأيام، كنتُ أجلس في المستشفى أنتظر موعدي، فلفت انتباهي رجل كبير في السن يجلس على كرسي متحرك. كان وجهه شاحبًا، ونظراته غارقة في حزن عميق كأنها تحمل ألف قصة لم تُروَ. اقتربت منه بإحساسٍ إنساني، وسألت الممرضة عنه، فقالت بصوتٍ هادئ:

"هذا الرجل كان في شبابه قويًا وميسور الحال، لكنه قسا على أمه يومًا، طردها من بيته إرضاءً لزوجته وأولاده... واليوم، بعد سنوات طويلة، أصبح مشلولًا، وزوجته وأبناؤه تركوه كما ترك هو أمه ذات يوم."

كلماتها كانت كصفعة أيقظت في داخلي معنى العدالة الإلهية. نظرتُ إليه مجددًا، فشعرت أن الدنيا تدور لتعيد لكل إنسان ما زرع. الظالم قد ينام مطمئنًا، لكن الحق لا ينام أبداً.

حينها تذكّرت قوله تعالى:

ولا تحسبن الله غافلًا عمّا يعمل الظالمون...

وتأملت أن دمعة المظلوم لا تضيع، حتى وإن نسيها هو، فالله لا ينساها. وأن كلمة "حسبي الله ونعم الوكيل" ليست مجرد دعاء، بل سهمٌ يصيب قلب الظلم ولو بعد حين.

كن عادلًا مع من حولك، فالحياة لا تترك الظلم دون ردّ. كل ما تفعله يعود إليك، فكما تسقي ستُسقى من نفس الكأس.

وإن ظلمك أحد، فارفع يديك إلى السماء وقل بيقين:

ربي، حسبي أنت حين خذلني الجميع.

فالله لا ينسى، ولا يُضيع حقٌّ عبدٍ ظُلِم وهو صابر

الفصل الرابع السر في حزن مريم

كانت السيدة مريم عليها السلام تمرّ بلحظةٍ من أشد لحظات الألم والابتلاء، وحيدةً تحت جذع النخلة، لا أنيس ولا معين، ولكنها لم تشكُ للناس، بل رفعت حزنها للسماء. علمتنا أن الشكوى لا تكون للبشر، بل للخالق وحده.

أيها الإنسان، عندما يثقل قلبك الوجع، لا تبحث عن صدر تبكي عليه، بل ابحث عن سكينةٍ في سجدةٍ بين يدي الله. توضأ وصلِّ ركعتين، وابتُّ لربك ما في صدرك، وقل:

"خرجت من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك يا رب

أيها الإنسان، عندما يثقل قلبك الوجع، لا تبحث عن صدر تبكي عليه، بل البحث عن سكينةٍ في سجدةٍ بين يدي الله. توضأ وصلِّ ركعتين، وابتَّ لربك ما في صدرك، وقل:

"خرجت من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك يا رب."

لا تيأس إن أصابك البلاء، فالله لا يترك عبده مهما ظن أنه وحده. وإن سلبك الله شيئًا، فاعلم أنه يعدّ لك عوضًا أجمل وأبقى. حتى الحزن الذي آلمك، ما هو إلا طريقٌ يطهّر روحك ويمهّد لقلبك نورًا جديدًا.

فتذكّر دائمًا: من صبر مع الله، لم يخسر شيئًا... بل ربح كل شيء.

تأمل في حال السيدة مريم عليها السلام، حين اجتمع عليها الحزن والوحدة، لم تشتكِ لبشر، بل رفعت قلبها إلى السماء، وبثّت شكواها لربها في صمتٍ وإيمان.

هكذا يكون الإيمان الحقيقي . . أن تلوذ بالله حين يثقل الألم صدرك، لا بالناس.

أيها الإنسان، عندما تبتلى، لا تندفع تشكو ضعفك للمخلوق، بل صلّ ركعتين، وقل بقلب صادق:

"خرجت من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك يا رب."

لا تيأس، فالله لا يتركك لحظة، وإن أخذ منك شيئًا فليمنحك خيرًا أعظم.

الحزن الذي يكسو قلبك اليوم، قد يكون طريقًا يطهّرك ويمهّد لفرحٍ لا تعلمه.

تأمل معها، وتعلم أن البلاء ليس علامة غضب، بل رسالة حب من الله، ليقرّبك إليه أكثر.

الفصل الخامس

الفشل سر النجاح

أحيانًا يتعثر الإنسان في طريقه، فيظن أن الدنيا توقفت عند تلك اللحظة، ويشعر بالعجز والفشل، وكأنه فقد قدرته على المضيّ. لكن الحقيقة أن التعثر لا يعني النهاية، بل هو بداية طريق جديد نحو النجاح.

الفشل ليس عيبًا، إنما هو المعلم الأول لكل ناجح. كل سقوط يمنحك خبرة، وكل محاولة فاشلة تفتح لك بابًا نحو المحاولة الصحيحة.

غيّر استراتيجيتك، وابحث عن الطريق من جديد، ولا تخف من الإعادة أو من البدء من الصفر. فكل خطوة تخطوها نحو هدفك، حتى وإن كانت بطيئة، هي جزء من رحلتك نحو النجاح.

الحكمه

لا تحزن إن فشلت، فالله يخبئ لك خيرًا في كل تجربة. استمر، تعلم، وانهض بعد كل تعثر، لأن طريق النجاح لا يُرسم إلا بخطوات مليئة بالإصرار والصبر. [

الفصل السادس

التحدي

يا من وصلت إلى آخر مراحل الدراسة المدرسية، تذكّر أن الله خلقك قويًّا، لأن الذي خلقك هو القويِّ سبحانه. لا تقل "لا أستطيع"، فالله معك، ووجودك في هذا التحدي ليس صدفة، بل اختبار لقدرتك وصبرك وإيمانك.

قد تواجه تعبًا وسهرًا وخوفًا من المجهول، لكن كل خطوة تأخذها في طريقك نحو النجاح هي عبادة إذا نويت بها رضا الله. اجعل نيتك صافية، وتذكّر أن الله لا يضيع تعب من أحسن العمل وتوكل عليه.

عندما ترى الصعوبة أمامك، لا تتراجع، بل قُل في نفسك: هذا امتحان وليس نهاية الطريق. كل عائق هو باب جديد تتعلّم منه كيف تنهض أقوى.

اقرأ، ذاكر، وثق أن الله معك ما دمت تحسن الظن به. لا تكن ضميرًا غائبًا في حياتك، كن فاعلًا في حلمك، حاضرًا في هدفك، واثقًا أن النجاح سيأتيك ما دمت تسعى بخطى ثابتة.

•

النجاح لا يأتي لمن يتمنى فقط، بل لمن ينهض رغم التعب، ويقول: "ربي، توكلت عليك، فامضِ بي حيث يكون الخير."

الفصل السابع

حين سرقتني الدنيا

كان هناك رجل يعمل ليلًا ونهارًا، يسعى وراء المال والمنصب ليُرضي عائلته ويؤمّن لهم حياة مريحة. لم يكن يفوّت يومًا من دون أن يفكر في العمل أو الأرباح، حتى نسي نفسه، وصحته، وصلاته.

وذّات يوم، أصيب بمرض مفاجّئ ألزمه الفراش، وأصبح لا يقوى على الحراك.

في تلك اللحظة أدرك كم كان غافلًا. لم ينفعه ماله ولا جاهه، بل شعر بفراغ كبير في قلبه. ولا عليه الله على الله عل

أُخذ المصحف من رفً كان مغبرًا منذ سنوات، وبدأ يقرأ. كل آية كانت تهزّ قلبه وتذكّره برحمة الله.

دمعت عيناه وقال:

اللهم، كم من نعمةٍ أنعمتَ بها عليّ فقلّ عندها شكري،

وكم من بلية ابتليتني بها فقلّ عندها صبري،

يا من قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني،

وقلَّ عند بلائه صبرى فلم يخذلني،

يا من رآني على المعصية فلم يفضّحني،

وعلى الطاعة فلم يمدحني،

أسألك أن تديم عليَّ نعمتك، وتعينني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك،

وأن تجعلني من الذين إذا أنعمتَ عليهم شكروا،

وإذا إبتليتهم صبروا،

وإذا أذنبوا استغفروا،

فاغفر لي يا أرحم الراحمين،

ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

أحيانًا، ينشغل الإنسان بما في يده وينسى من في السماء. ينسى أن القرب من الله هو الأصل، وأن الدنيا مهما أعطت، لا تمنح الطمأنينة التي يمنحها السجود.

العمل والسعي مطلوبان، لكن لا تجعل الدنيا تسرقك من صلاتك، ولا تجعل رزقك يشغلك عن رازقك.

خصص وقتًا لله — نصف ساعة من الاستغفار والقراءة، فهي كفيلة بأن تزرع في قلبك راحة لا يشتريها مال.

فمن جعل الله أول اهتمامه، جعل الله له البركة في كل شيء.

الفصل الثامن

حين يكون الصمت ابلغ من الكلام

كان هناك شاب يُعرف بعصبيّته، لا يتحمّل كلمة تُقال له إلا ويردّ بعشر مثلها. وذات يوم، دخل في نقاش حاد مع صديقه المقرب، فغضب وقال كلماًت جارحة دون أن يفكّر.

تركه صديقه وابتعد بصمت. بعد ساعات من الهدوء، شعر الشاب بندم شديد، حاول الاتصال بصديقه لكنه لم يرد.

جلس في غرفته، يراجع الموقف في ذهنه مرارًا، وقال لنفسه:

"لو أني سكتّ لحظة واحدة... كنت وفّرت على نفسي وجع القلب، وخسارة صديق."

منذ ذلك اليوم، قرر أن يجعل السكوت ردّه في لحظة الغضب. كلما اشتعلت بداخله نار الجدال، تذكّر ذلك الموقف المؤلم، وسكت. ومع الوقت، صار أكثر هدوءًا، وأكثر فهمًا للناس... واكتشف أن الصمت أحيانًا هو أقوى رد وأبلغ كلمة.

ليس كل موقف يحتاج إلى رد، وليس كل كلمة تستحق أن تُقال.

فالكلمة إن خرجت لا تعود، وقد تفتح باب ندم لا يُغلق.

عندما تسكت عن الغيبة، فأنت ترتقي.

وعندما تسكت في لحظة غضب، فأنت تحكم نفسك قبل أن تحكم الموقف. السكوت ليس ضعفًا، بل قوة فيها حكمة ورضا وطمأنينة.

تعلم أن تصمت عندما يغلي قلبك،

لأن ما يقوله الغضب لا يشبه ما يقوله الهدوء.

الفصل التاسع معنى السعاده

كان هناك رجل يعيش في قصرٍ كبير، يملك المال والسيارات وكل ما يشتهي الناس.

لكن رغم كل ذلك، كان يشعر بفراغ لا يُحتمل. كل ليلة يعود إلى غرفته الفخمة ليجد قلبه مثقلاً بالحزن.

جرّب السفر والترفيه والضحك، لكنه كل مرة يعود لنفس السؤال:

لماذا لا أشعر بالسعادة رغم أن عندي كل شي

وفي يوم من الأيام، خرج يتمشى بلا هدف، فمرّ بمسجدٍ صغير وسمع الأذان. توقف للحظة، ثم قرر أن يدخل ويصلّي لأول مرة منذ سنوات.

عندما وضع جبينه على الأرض، شعر بشيء لم يعرفه من قبل... طمأنينة غريبة ودموع نزلت بلا إرادة.

بعد الصلاة، جلس في زاوية المسجد وقال:

الآن فقط فهمت... السعادة ليست فيما أملك، بل فيمن أعبد. السعادة ليست من الخارج، بل تكون من داخلي، عندما أشعر أن قلبي سعيد وراضي.

كثيرون يبحثون عن السعادة في الأماكن الخطأ، بينما هي قريبة، تسكن في سجدة صادقة، وفي قلب راضٍ بقضاء الله.

السعادة ليست في جمع المال ولا في تصفيق الناس، بل في أن تشعر أن الله معك، يراك، ويسمعك، ويرضى عنك. من وجد الله في قلبه، وجد السعادة في كل شيء، ومن غاب الله عن قلبه، فلن يملأه شيء.

الفصل العاشر الصبر

كان هناك رجل صالح، يعيش حياة بسيطة، لكنه يحمل قلبًا يضيء بالإيمان. ابتلاه الله بفقدان عمله، ثم مرض أحد أبنائه، وضاقت عليه الدنيا حتى كاد الحزن يخنقه. كان يسمع من حوله من يقول:

"لماذا كل هذا يحصل لك؟ وأنت إنسان صالح!"

لكنه كان يبتسم رغم الألم ويقول:

ربّي أعلم بحالي، وما دام هو يبتليني، فهو يريد أن يرفعني.

مرّت الأيام، والرجل لا يشتكي إلا لله، يطيل السجود في الليل ويقول:

يا رب، إن لم يكن هذا البلاء سخطًا منك، فإني راضٍ بما قسمته لي.

وفي لحظة لم يتوقعها، تبدّل حاله: شُفِي ابنه، ورُزق عملًا أفضل مما فقد، وامتلأ بيته بالبركة والسكينة. عندها بكى من شدة الفرح، وشعر كأن نداءً خفيًّا يهمس في قلبه:

"وعزتي وجلالي، لئن صبرتَ على بلائي، لأفرحنَّك يومًا بنعمي حتى تنسى كل ما مرّ ىك."

فسجد لله وقال:

"يا رب، ما أكرمك! كنتَ تمتحن قلبي لا لتؤذيني، بل لتقويني

أحيانًا يؤخر الله الفرح، لا لأنه نسيك، بل لأنه يُعدَّك لفرح يليق بثباتك. كل دمع صادق، وكل ليلة وجع صبرت فيها، تُكتب في ميزان عزَّك عند الله.

فاصبر... فربّ البلاء هو نفسه ربّ الفرج، وإن قال الله:

"وعزتي وجلالي، لامنك فرح ذات يوم..." فحتماً سيأتي ذلك اليوم، ولو بعد حين